**المحاضرة السابعة**

**التعصب prejudice**

**مقدمة :**

لكي نستوعب مفهوم التعصب علينا أن نفهم معنى متصل السلوك بين الشخصي والسلوك بين الجماعي والفرق بينهما .

**السلوك بين الشخصي :** هو سلوك وتفاعل بين الأشخاص كأفراد .

**السلوك بين الجماعي :** هو سلوك وتفاعل الأشخاص كأعضاء جماعات أو فئات اجتماعية (مثل الفئات العمرية أو الفئات المهنية ،فئات الأصحاء ،فئات المرضى ..الخ ) .

**يشير هذا التمييز إلى حقيقة أساسية في التفاعل الاجتماعي هي :**

أن سلوك الفرد وأحكامه على الآخرين الإيجابية أو السلبية لا تعتمد دائما على خصائصهم كأفراد **وإنما أيضا على** إدراكه لهم في مواقف معينة كأعضاء في جماعات أو فئات اجتماعية معينة .

**مثلا :** لا يتعامل المدرس مع الطالب على أساس خصائصه الفردية ”ذكاءه ،مستواه الدراسي ” فقد يحكم تفاعل المدرس مع الطالب أحيانا إدراكه كأحد الطلاب .

**يتحدد المعيار النفسي للسلوك بين الجماعي كما حدده مظفر شريف**

متى ما كان هناك أفراد ينتمون إلى جماعة ما يتفاعلون فرديا أو جماعيا مع جماعة أخرى أو مع أعضائها على أساس من تماهيهم الجماعي **(يعني التماهي الاجتماعي :** هو دلالة نفسية للفرد وذلك لأنها تتضمن تعريفه لهويته فإنه يكون لدينا حالة من السلوك بين الجماعي .

**خلاصة عامة :**

إن ما يحدد هل التفاعل بين الجماعي أو بين الشخصي هو إدراك المتفاعلين للموقف ”وليس مجرد تصنيفها الموضوعي في فئات اجتماعية مختلفة (مثل فئة طلاب أو فئة مدرسين الذي يحدد التفاعل بينهم إدراكهم للموقف ).

**التعصب أبعادة وتعريفه**:-

**التعصب يعني حرفيا** ”حكم سبقي أو قبلي ،أي حكم مسبق غير مبني على أدله موضوعية ،إنما على تصورات سابقة وغير موضوعية .”رأي محمول مسبقا ،تحيز ”ضد أو مع ” شخص ما أو شيء ما ".

**من التعاريف أيضا :**

**التعصب : prejudice**

**هو** اتجاه نفسي جامد مشحون انفعاليا أو عقيدة أو حكم مسبق ,مع أو في الأغلب والأهم *ضد* جماعة أ وشيء أو موضوع ولا يقوم على سند منطقي أو معرفه كافية أو حقيقة علمية (بل ربما يستند إلى أساطير وخرافات ) وإن كنا نحاول أن نبرره ,ومن الصعب تعديله وهو يجعل الإنسان يرى ما يحب أن يراه فقط ولا يرى ما لا يحب أن يراه . فهو يعمى ويصم ويشوه إدراك الواقع ،ويعد الفرد للشعور والتفكير والإدراك والسلوك بطرق تتفق مع اتجاه التعصب .

**التعصب** :هو كرة مبني على تعميم خاطئ وجامد وقد يشعر به الفرد فقط ،أو يعبر عنه وقد يوجه نحو جماعة ما ككل أو نحو فرد لأنه عضو في تلك الجماعة .

**يؤكد التعريف النفسي على** ارتباطه بفئة أو جماعة معينة مع أهمية التفيئه الاجتماعية , **لأنه** لا يمكن أن يكون هناك تعصب بدون تفيئه اجتماعية **.أي تعريف الفرد لموقف اجتماعي** على أنه يتضمن فئات اجتماعية وليس أفرادا .

**يعكس التعريف النفسي :** الشعور السلبي أو العدواني نحو جماعة أخرى أو نحو أعضائها

**تعريف نفسي أخر التعصب هو**: انفعالات وأفكار سلبية متباينة القوة ،ترتبط بجماعة أو فئة اجتماعية معينة ،وقد يعبر عنها لفظيا أو سلوكيا **.**

**سمات الشخصية والتعصب :**

توجد ثلاثة نظريات تعزو السلوك والاتجاهات السلبية بين الجماعات إلى خصائص تكمن في شخصيات بعض الأفراد وهي تصورات على أن التعصب هو أعراض للشخصية التسلطية أو للشخصية الدوغماتية Dogmatism ”الانغلاق العقلي ” كخاصية ذهنية فردية ونظرية الإحباط العدوان .

1. **نظرية الشخصية التسلطية :**

اشتهرت من كتاب ” الشخصية التسلطية ” وصاحب النظرية ومؤلف الكتاب هو أدورنو وزملائه.

**ترى النظرية أن التعصب** تعبير عن مشاكل انفعالية عميقة لدى بعض الأفراد خلفتها طرق تربوية ضبطية صارمة تؤكد على الخضوع التام لسلطة الأبوين والالتزام الصارم بقواعد الصواب والخطأ .

**يتميز صاحب الشخصية التسلطية :** بالميول العامة التالية ,( خضوع تام للسلطة،عدم القدرة على تحمل الاختلاف, يدرك بيئته كعالم مقسوم بين البياض والسواد,وعدم التحمل لأي غريب).

**2 - الشخصية الدوغماتيه ”الانغلاق العقلي ” :**

**صورت الاتجاهات السلبية نحو الجماعات الأخرى على أنها** أعراض لخصائص شخصية ثابتة في بعض الأفراد ,وهى نظرية ”روكيش ” عن الشخصية الدوغماتيه .

**أهم ما يميزها عن الشخصية التسلطية** هو تمييزها بين الميل إلى الانغلاق الفكري كخاصية ذهنية عامة وبين الاتجاهات نحو الأقليات .

**خصائص الشخصية الدوغماتيه حسب روكيش :**

1. الاستقلال بين نظم الاعتقادات عند الفرد نفسه.
2. ومقاومة تغير الاعتقادات في ضوء المعلومات الجديدة .
3. اللجوء إلى السلطة لتبرير صحة الاعتقادات القائمة .

**3-نظرية الصراع الواقعي لمظفر شريف :**

مظفر شريف من الباحثين الذين لفتوا الانتباه حول قصور نظريات الشخصية والبيولوجية في تفسير التعصب .

**ملخص نظرية الصراع الواقعي :**

**تعتمد طبيعة الاتجاهات السائدة بين أعضاء الجماعات** على طبيعة علاقة أهدافها .

**فالجماعات** التي ترتبط أهدافها ارتباطا سلبيا تنشأ لدى أعضائها كل منهما اتجاهات سلبية نحو الجماعة الأخرى .

**والجماعات** التي ترتبط أهدافها مع الجماعة الأخرى ارتباطا إيجابيا تنشأ لدى كل منهما اتجاهات إيجابية نحو الجماعة الأخرى.

**أما عندما لا يكون هناك ترابط بين أهداف الجماعتين** فتكون الاتجاهات المتبادلة بين أعضائها محايدة.

**وترابط الأهداف السلبي بين الجماعتين يعني** وجود هدف مشترك ولكن نجاح جماعة واحدة في الحصول على الهدف يترتب عليه حرمان الجماعة الأخرى منه .

**أما ترابط الأهداف الإيجابي فهو** وجود هدف مشترك بين الجماعتين ولكن يتطلب تحقيقه لأي جماعة تعاون الجماعة الأخرى .**وعدم ترابط الأهداف** يعني اختلاف أهداف الجماعتين .

**صور التعصب :-**

1. التعصب العنصري.
2. التعصب الطبقي .

**واى كانت صوره التعصب فهي تتضمن :**

1. النفور.
2. الرفض.
3. الكراهية.
4. الميل للعدوان (المادي ,أو المعنوي).

**اكتساب التعصب :-**

التعصب مكتسب متعلم ,فليس هناك دليل فسيولوجي أو نفسي على وجود غريزة التعصب ا وان التعصب فطرى ولكن هناك استعداد للتعصب ,فهو اتجاه نفسي منفعل تحدده المعايير والقيم الاجتماعية التي يتعلمها الفرد من عملية التنشئة الاجتماعية ومن وسائل الإعلام .

**خصائص الشخصية المتعصبة :-**

1. استخدام العقاب الجسمي والانضمام إلى الأحزاب المتطرفة.
2. يميل إلى صلابة الرأي والمحافظة والتسلطية .
3. يتصف بجمود الفكر والتزمت العقائدي.
4. جمود الاتجاهات وعدم المرونة.
5. يهتم بمكانة الاجتماعية والقوة.
6. يتأثر بسهولة بأصحاب مراكز السلطة.
7. يميل إلى العدوان والقلق.

**أهم عيوب التعصب :-**

1. يباعد بين الناس ويؤدى إلى التشاحن والصراع.
2. ينظر إلى ضحاياه على أنهم اقل مكانه .
3. يدفع المتعصبين إلى القيام بسلوك لا أخلاقي أو مضاد للمجتمع .
4. قد يشعر المتعصب أن تعصب يتعارض مع مبادئه العامة مثل اعتقاده في المساواة بين البشر وإيمانه بالعدالة وهذا يؤدى إلى صراع يشقى صاحبه .